صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أسباب تأميلكم وترجيكم بمنة والسلام عليكم ورحمة ا وبركاته وكتب في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

الأسلوب الثاني أن تفتتح المكاتبة بلفظ أما بعد .

والأمر فيه على نحو ما تقدم في الأسلوب قبله بعد البعدية كما كتب أبو الميمون عن المستنصر با أحد خلفائهم إلى بعض نوابه وقد نقض العهد على بعض المهادنين من النصارى .

أما بعد حمد ا الآمر بالوفاء بالعهود والصلاة على سيدنا المصطفى الكريم سيد الوجود وعلى آله وصحبه ليوث البأس وغيوث الجود والرضا عن الإمام المعصوم المهدي المعلوم الآتي بالنعت الموجود في الزمن المحدود وعن خلفائه الواصلين بأمره إلى التهائم والنجود والدعاء لسيدنا الخليفة الإمام المستنصر با أمير المؤمنين بسعد تذل له النواصي ويهد الأقطار القواصي فكتبناه كتبكم ا ممن إذا هم بأمر تدبر عواقبه وإذا عزم على ركوب غرر ألفى معاطبه من فلانة كلأها ا تعالى وقد بلغنا ما كان منكم من أكتساح النصارى والزيادة على ذلك باختطاف الأسارى ونعوذ با من شهوة تغلب عقلا ونخوة تعقب هوانا وذلا وقد أخطأتم في فعلتكم الشنعاء من ثلاثة أوجه أحدها أنه خلاف ما أمر ا تعالى به من الوفاء بالعهد والوقوف مع العقد والثاني عصيان الأمر العزيز وفيه التغرير بالمهج وترك السعة للحرج والثالث أنكم تثيرون على أنفسكم من شر عدوكم قصمه ا شررا يستعر وضررا يعدم فيه المنتصر فليتكم إذ تجليتم بالعصيان ورضيتم الغدر المحرم في سائر الأديان ثبتم للعدو إذا دهمكم ولقيتموه بالجانب القوي متى زحمكم بل تتدرعون له الفرار وتتركونه في مخلفيكم وما اختار وقد جربتم